بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي فتق رتق الخلق بايجاد الحقيقة المحمدية، واظهر وجوده صلى الله
عليه وسلم لدعوة الحق مكتسيا بخلع الربوبية من كنز الاحدية، واجرى من عين احسانه ونعمه واسطة
بينه وبين خلقه ومجلى لتلقي فيض كماله وكرمه، وصوره نسخة جامعة لجميع الكمال، وابدع محلى
بخلع الجمال والجلال، وفطره رحمة للعالمين، ورسولا للانبياء وامهم اجمعين، واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة مؤمن بالغيب، شهادة خالية من الشك والعيب، جالية عن القلب كل موحد ص
وهم وريب، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الاكرم، ونبيه المعظم، ورداؤه المعلم، وطرازه
الافخم، وسابقه الاقدم، وصراطه الاقوم، مجلى مرآة الذات، ومسمى الاسماء والصفات،
مهبط انوار الجبروت، منزل اسرار الملكوت، مجمع حقايق اللاهوت، منبع رقايق الناسوت،
عرش رحمانية الذات، كرسي الاسماء والصفات، منتهى السدرات، رفرف سرير الاسرات، شمس العلم
والدراية، بدر الكمال والنهاية، مظهر الكمال، مقتضى الجمال والجلال، صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه
اعلام الهدى، وائمة الاقتدا، صلاة وسلاما يحاكي عرفهما النفحات المسكية، ويقود نحوهما ذووا
النفوس الزكية القدسية، اما بعد فان من اجل الاعمال واشرفها نشر محاسن نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وذكر حسن اخلاقه وشمايله وخصائصه ومعجزاته وما علم للخلق من كمال صفاته لان ذلك
يحرك القلوب ويدعوها الى محبته، ويجذب الاجساد الى اقتفاء آثاره واتباع سنته، وقد قال
تعالى ممتنا على عباده، مثنيا ومادحا لنبيه الهادي الى رشاده، لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز
عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم اعلم الله المؤمنين او العرب او اهل مكة او جميع الناس
انه بعث فيهم رسولا من انفسهم يعرفونه ويتحققونه ويعلمون صدقه وامانته فلا يتهمونه بالكذب
وترك النصيحة لهم لكونه منهم ومن اشرفهم وارفعهم ثم بعد نهاية مدحه بذلك وصفه باوصاف حميدة
من حرصه على هدايتهم ورشدهم واسلامهم وشدة ما يعنتهم ويضرهم في دنياهم واخراهم وعزته عليه
ورافته ورحمته بمؤمنيهم قال جعفر بن محمد علم الله عجز خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكي يعلموا انهم لا ينالون
الصفو من خدمته فاقام بينه وبينهم مخلوقا من جنسهم في الصورة البسه من نعته الرافة والرحمة واخرجه
الى الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته طاعته وموافقته موافقته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي لجميع الخلق للمؤمن رحمة بالهداية وللمنافق رحمة بالامان من القتل وللكافر رحمة
بتاخير العذاب ومن رحم بر غيره فهو افضل من غيره والعالم كل موجود سوى الله فكان صلى الله عليه وسلم
عين الرحمة وجميع الانبياء والمرسلين خلقوا من الرحمة فهم مخلوقون منه صلى الله عليه وسلم فكان كونه
رحمة وجميع شمايله وصفاته رحمة على الخلق فمن اصابه شيء من رحمته فهو الناجي في الدارين من كل
مكروه والواصل فيهما الى كل محبوب فكانت حياته رحمة ومماته رحمة كما قال صلى الله عليه وسلم حياتي
خير لكم وموتي خير لكم وكما قال اذا اراد الله رحمة بامة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا
وحي

وحكي انه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم كنت اخشى العاقبة فامنت
لثناء الله عز وجل علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين ومن ثناء الله عليه صلى الله عليه
وسلم قسمه بحياته في قوله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون فاقسم بمدة حياة محمد صلى الله عليه وسلم وفي ذلك نهاية
التعظيم له صلى الله عليه وسلم وغاية البر والتشريف وهو من خصائصه صلى الله عليه وسلم لقول ابن عباس ما سمعت الله
اقسم بحياة احد غيره ومن ثنائه عليه تسميته في القرآن نورا وسراجا منيرا ومن ثنائه عليه قوله الم نشرح
لك صدرك الى آخر السورة فهو تقرير من الله جل اسمه لنبيه بعظيم نعمه لديه وشريف منزلته عنده وكرامته
عليه بان شرح قلبه للايمان والهداية ووسعه لوعي العلم وحمل الحكمة ورفع عنه ثقل امور الجاهلية عليه
وبغضه لسيرها وما كانت عليه بظهور دينه على الدين كله وحط عنه عهدة اعباء الرسالة والنبوة لتبليغه
للناس ما نزل اليهم وتنويهه بعظيم مكانه وجليل رتبته ورفعه ذكره وقرانه اسمه مع اسمه فليس خطيب ولا
متشهد ولا صاحب صلاة الا يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ومن ثنائه عليه تعالى في القرآن
قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الآية جمع الله تعالى له في هذه ضروبا من المدحة فجعله
شاهدا على امته لنفسه بابلاغهم الرسالة وهي من خصائصه صلى الله عليه وسلم ومبشرا لاهل طاعته ونذيرا
لاهل معصيته وداعيا الى توحيده وعبادته وسراجا منيرا يهتدى به للحق ومن ثنائه عليه في التوراة ما جاء
عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت اخبرني عن صفة رسول الله في التوراة قال
اجل والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب اي صياح في الاسواق
ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله
الا الله ويفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا وفي بعض طرقه عن ابن اسحاق ولا صخب في الاسواق
اي صياح فيها ولا متزين بالفحش ولا قوال للخنا يسبق حلمه جهله ولا تزيده شدة الجهل عليه الا حلما اسدده
اي وفقه لكل جميل واهب له كل خلق كريم اجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والحكمة
معقوله والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والهدى امامه
والاسلام ملته واحمد اسمه اهدي به بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة وارفع به بعد الخمالة واسمي به
بعد النكرة واكثر به بعد القلة واغني به بعد العيلة واجمع به بعد الفرقة واولف به بين قلوب مختلفة
واهواء متشتتة وامم متفرقة واجعل امته خير امة اخرجت للناس وفي حديث اخر اخبرنا رسول الله
عن صفته في التوراة عبدي احمد المختار مولده بمكة ومهاجره بالمدينة او قال طيبة امته الحامدون
لله على كل حال يوضئون اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم ويصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم
دويهم في مساجدهم كدوي النحل وفي رواية اصواتهم بالليل في جو السماء كاصوات النحل رهبان بالليل
ليوث بالنهار اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة وان عملها كتبت له عشر حسنات
واذا هم احدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب وان عملها كتبت عليه سيئة واحدة يامرون بالمعروف وينهون

Copyright © King Saud University